

في الريف :

على ضفاف الغدير

للسيد محمد غنيم

جنباني خليج بحر الروم وفقا بي على ضفاف الغدير
هاهنا الغيد في ائتلاق النجوم فمن حول المياه مثل الطيور

هن أقبلن باسمات الثغور ثم شمرن كل ذيل عفيف
يألهن من طهارة في سفور جمع الطهر كله في الريف

قد كشفن الذبول عن سيقان أرأيت الدمى وهن عواري
وتقدمن في مخطى متوان يترجحن خيفة التيار

رفعت ذيل حالك في السواد عن حواشي مورد اللون دام
فإذا طى هذه الأبراد شفق لاح تحت جنتح الظلام

فإذا مارأيت رأى العين منظر السوق غص في الأمواج
قلت واد أديمه من لجين نبئت فيه غابة من عاج

ركعت كل غادة هيفاء كركوع البتول في المحراب
فأرت ظل وجهها في الماء ورأى الماء فيه ظل العباب

رُمن غمس الجرار في الآذَى فأنى غمسه دلالاً وتيهها
فإذا ما انتصرون نصر الكمي ضحكت كل جرة ملء فيها

ثم أدبرن يحتملن الجراراً تتثنى من تحتها الأجياد...
مادلالاً تيمس تلك العذارى كل لدن تؤوده مناد...

رفعت عند سيرها باليمن ذيل ضاف مهفف معشار
واتقت بالشمال فوق الجبين غزوات الشعاع للابصار

سرن سير المجد عند الورود فإذا ما صدرن سرن اتشادا
أرأيت الظالم عند الشرود أو رأيت القطاة إذ تنهادى

وعجبنا لحاملات الجرار لحن فوق الروس كالأبراج
كيف تبدو في عزمة الجبار ذات جسم كالزئبق الرجراج

تلك سوق مصقولة في العراء لم تمس في جوارب من حرير
وروس خلقن للاعباء لاروس ألفن قص الشعور

ما ترهلن في ظلام الخدور أو طلبن الأديم بالألوان
بل جرت في الوجوه جرى النير حمرة الشمس صبغة الرجن

سائلاني عن أهل تلك المغاني إن هذا الأديم مسقط رأسي
لقتني طيوره الحاني وسقاني هواه أول كأس

مسرحة قد سعدته منذ حين وعليه لعبت دور الغلام
لك يارب زفرتي وحنيني لك عندي تقديس بيت حرام

محمود غنيم

مدرسة فؤاد الأول